

شرح نونية ابن القيم(44) -الثلاثاء 3-6-4441هـ

عبدالكريم الخضير

وش تناظر يا ابو عبد الملك طول الساعة ها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فيقول الامام ابن القيم رحمه الله على لسان المبتدع الذي مر ذكره في ابيات كثيرة يقول وزعمت ان الله زعمت ايها السني المثبت الذي يسميه هذا المبتدع مجسم ويسمي حشوي - 00:00:51

زعمت ان الله يرضى ان اولي الحسنى ويغضب عن اولي الامر هنقول العصيان هذا ينكر وينفي صفتي الرضا والغضب وقد ثبتت بهما الاحاديث الصحيحة الايات ثبتت بها النصوص القطعية زعمت - 00:01:31

نعم الزعم يطلق ويراد به القول لكن سياق الكلام على لسان هذا المجرم هذا الذي ينكر هذه الصفات الثابتة بالكتاب والسنة لا شك انه اشك لا لا يريد ان ان ينزلها منزلة القول - 00:02:07

كما هو معروف في لغة العرب ما هو موجود في كتاب سبوه كثيرا حينما يقول سعم الكسائي ويوافقه بمعنى قال ان زعمت وجاء في كلامهم بئس مطية القوم زعم الكلام المشكوك فيه يطلق عليه الزعم - 00:02:36

عرفا وان كان لغة يطلق على ما يرادف القول هذا الجهمي الذي ينكر الصفات يقول للسني انت تزعم ان الله يرضى وتزعم ان الله يغضب هذا الزعم المبني على النصوص القطعية - 00:03:03

وان انكرته فقد انكرت ما هو اسرح منه اعظم فلا عبرة به. وزعمت ان الله يسمع صوته يوم المعادي بعيدهم الداني. القاصي والداني يسمعون كلام الله بصوت وحرف وهذا ايضا مما ثبتت به ايات الكتاب والسنة - 00:03:30

لما يناديهم انا الديان لا ظلم لدي فيسمع الثقلان سمع موسى عليه السلام كلامه في الدنيا هذا سماع لكلامه في الآخرة يقول دليله ما جاء عن جابر رضي الله عنه - 00:04:04

عن عبد الله ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة او قال العباد عراة غرلا وهما في الرواية حفاة عراة غورلا بهما - 00:04:40

قلنا قال قلنا وما بهما؟ قال ليس معهم شيء هذا الحديث حديث جابر عن عبد الله بن انيس رحنا جابر شهرا الى الشام ليسمع هذا الحديث شهر كامل رحل جابر بن عبد الله من اجل سماع حديث واحد - 00:05:16

والان تظغط زر ويطلع لك الالوف المؤلفة من الاحاديث وانت على فراشك ولا يحتاج نهار ولا تولع كهرب ولا تقعد على حيلك لكن العاقبة لمن لمن تعب في التحصيل او من تيسر له الامر الى هذا الحد - 00:05:50

ها من تاعب حصل ولا يثبت العلم الا بالتعب تضغط زر تطلع لك كل ما تريد ولكن النتيجة ها؟ ولذلك لماذا نزل القرآن منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل جملة واحدة - 00:06:22

لانه نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ومن اصحابي هنا وكبير السن حتى صغار السن ما يأخذون العلم جملة واذا اعطي العلم بالتدريج شيئا فشيئا وثبت اما ان يؤخذ جملة فهذا كما قيل يفقد جملة - 00:06:58

يقول ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الديان وانا الملك لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق حتى اقضه منه - 00:07:34

ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده حق حتى اقضه منه. حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما تأتي

عراة غرلا بهما؟ قال الحسنات والسيئات - 00:07:56

يؤخذ من حسناتك ويعطى من ظلمت انفتحت حسناتك كما في حديث المفلس يؤخذ من سيئاته وتطرح عليك واحد مرسل سؤال شكرا انا في سفر واحتجت لدورة مياه مريت بالمسجد مسجد في الطريق يوم جيت الى - 00:08:20

الدورة مغلقة يقول اتجهت الى القبلة نسأل الله العافية بدلا من ان يقول اللهم اغفر لي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات قال اللهم العن هؤلاء كلهم كهذولي بياخذون من حسناتي - 00:08:53

نسأل الله العافية عم الخلاء كلهم الاحياء والاموات. مسلمهم وكافرهم لعنهم على شأنه وجد باب الدورة مقفل ها نسأل الله العافية الحساب بالحسنات والسيئات لا بالهم والدينار اتدرون من المفلس - 00:09:22

قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع قال عليه الصلاة والسلام لا المفلس من يأتي باعمال صلاة وصيام وحج وجهاد صدقات في رواية امثال الجبال يأتي قد ظرب هذا شتم هذا اكل مال هذا والى اخره - 00:10:02

كيف الجمع في هذا الحديث اذا اراد الله جل وعلا ان يرضي احدا عن احد فعل هذا لكن الاصل المقاصة وين اللي هو المقاصة يرضي قد يرضي بعض خلقه ها - 00:10:29

على اساس ان هذا له خبيثة ويستحق مثل هذا التكريم لا الاصل قاصة ياخذ من حسناتك ان اسأت اليه رضىت ام ابيت يأخذ من حسناتك اذا فانيت حسناتك يعني الظالم ما هو بانث - 00:11:07

شو هو لو قاتل الله حكيم عليم. وما اعظم من القتل يأخذون الحسنات ان فنية حسناته اخذ من سيئات المظلوم والقيت عليه حقيقة هذا هو المفلس هذا هو المفلس يتعب - 00:11:33

على جمع الحسنات ويفرقها بهذه الطريقة قال الحسنات والسيئات رواه الامام احمد في المسند ورواه البخاري في الادب المفرد وقال الاباني حسن وفي خلق افعال العباد والحاكم المستودع قال صحيح الاسناد والمخرج - 00:12:00

المقصود ان الحديث قابل للاحتجاج وزعمت ان الله يشرق نوره في الارض يوم الفصل والميزاني واشفقت الارض بنور ربه ما الفرق بين الشروق والاشراق نعم انتشاره اشرقت انتشر الطوء بنور الله جل وعلا النور الله جل وعلا انتشر في افاق - 00:12:24

لكن شرقت شرقت بزغت. اول الطلوع يقول ابن القيم رحمه الله هو تبارك وتعالى نور السماوات والارض. الله نور السماوات والارض ومن اسمائه النور واشرقت الظلمات لنور وجهه. يعني انقشعت الظلمات وحل محلها الاشراق - 00:13:40

النور العظيم من نور الله جل وعلا قال ابن كثير الطبري في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت يوم القيامة اذا تجلى الحق جل وعلا الخلائق لفصل القضاء - 00:14:32

وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان يسجدون اذا كشف الساق يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الذي لا يسجد في الدنيا او يسجد رياء لا لله جل وعلا - 00:15:00

لا يستطيع السجود واما من كان يسجد لله جل وعلا طائع مختارا مخلصا لله جل وعلا فانه يسجد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن - 00:15:48

ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ان يعود ظهره طبقا واحدا لا ينحني ولا ينثني متفق عليه وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئنا ليتوب من عصياني - 00:16:17

يبسط كفه بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط كفه بالنهار ليتوب طوبى مسيء الليل وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب على كتاب بياني طي السجن كانت السجلات الرسائل - 00:16:59

كانت تطوى قوي وتربط ويوضع عليها الشد والخاتم قبل ان يتخذ الناس الظروف طيب هكذا معروف ها حقت المسجد طيب هذا يسمى طي ها وزعمت ان الله يبسط كفه - 00:17:47

الحديث خرج في صحيح مسلم ان الله عز وجل يبسط يده يبسط يده والمراد باليد هنا الكهف لكن اذا ما ثبت اللفظ ما اثبتنا وزعمت ان يمينه تطوي السماء طي السجل على كتاب بيان - 00:18:46

السموات مطويات بيمينه نطوي السماء كطي السجل للكتب وقد جاء في السنة ما يدل على ذلك وزعمت ان الله ينزل في الدجى في ثلث ليل اخر او ثاني يعني جا ما يدل على نزول في الثلث الاخير من الليل وهذا اكثر وجاء في النصف وجاء اذا ذهب - [00:19:29](#) ثلث الليل المقصود ان مثل هذا كله وارد وفي شرح حديث النزول لشيخ الاسلام يقول ما بينها تعارض لانه اذا كان ثلث الليل الاخير عند هؤلاء فيكون عند قوم اخرين في الثلث الاول - [00:20:12](#)

وقد يكون عند بين من هو في منتصف الطريق بين هؤلاء وهؤلاء نصف الليل ومما اورد على حديث النزول وذكره شيخ الاسلام واجاب عنه ان تباين البلدان قد يكون هذا اول الليل عند هؤلاء - [00:20:32](#) في اثنائه في ثلثه الاول او ربعها او عشره عند هؤلاء الى ان ينتهي الى اخر البلدان فاورد على هذا ان الله جل وعلا لا يزال نازلا في الليل كله - [00:20:59](#)

بما اجاب شيخ الاسلام عندنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه قد وردت ورد بروايات كثيرة اشار اليها الناظم بقوله في ثلث ليل اخر او ثاني فثبت ان الله تعالى ينزل - [00:21:23](#) وفي ثلث الليل الاخر كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة من سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول ما يدعونني فيدعوني فاستجيب له ان - [00:21:57](#) دوني فاعطي فيستغفروني فاغفر له. متفق عليه وثبت في بعض الروايات ان الله تعالى ينزل في ثلث الليل الثاني كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول - [00:22:17](#)

فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يستغفروني الى اخر الحديث يقول قد اختلفت اقوال العلماء في توجيه ذلك مع اتفاقهم على ان رواية الثلث الاخير هي اصح الروايات - [00:22:46](#)

جاءت الاتفاق البخاري ومسلم على على اخراجها اذا اعتمدها اهل العلم دون الروايات الاخرى قال شيخ الاسلام رحمه الله والنزول المذكور بالحديث النبوي على قائله افضل الصلاة والسلام الذي اتفق - [00:23:04](#) عليه الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته هو اذا بقي ثلث الليل الاخير والاشكال الذي اورده لا يزال باقيا حتى على توجيه هذه الرواية وتصحيحها وترجيحها لانه اذا كان الثلث الاخير في شرق الارض فماذا عن غربها - [00:23:25](#) وعلى كل حال كل انسان مسلم يدين الله بالطاعة ويستسلم له ان ينظر الى نفسه في بلده. ما عليه من البلدان الثانية مخاطب بهذا النص وتريد من الله جل وعلا ان يجيب دعاءك ويغفر لك - [00:23:57](#)

التزم ما وجهت به. في الحديث الصحيح الله ينزل في الثلث الاخير قم في الثلاث. في الثلث الاخير وتعرض لنفحات الله ولا تقول والله عندنا ثلث بامريكا اخر الليل ولا اول الليل ولا - [00:24:23](#) ما عليك منهم انت مسؤول عن نفسك مع علمك وجزمك ويقينك انه لا اضطراب ولا اختلاف فيما جاء عن الله وعن رسوله يقول ولابن القيم جواب بديع عن اختلاف الروايات في نزول الرب جل وعلا. ومما قال ان يكون الثلث الاول والشرط - [00:24:42](#) والشرط والثلث الاخير على حسب اختلاف بلاد الاسلام في ذلك. ويكون النزول في وقت واحد هو ثلث الليل الاخير عند قوم ووسطه عند اخرين وثلثه الاول عند غيرهم فيصح نسبته الى اوقات الثلاثة - [00:25:16](#)

وهو حاصل في وقت واحد وعلى هذا فالشبهة العقلية التي عارض بها النفاة حديث النزول تكون هذه الالفاظ قد تضمنت الجواب عنها فان هذا النزول لا ينافي كونه في الثلث الاخير - [00:25:41](#)

لا ينافي كونه في الثلث الاخير كونه في الثلث الاول او في الشرط الثاني. بالنسبة الى المطالع ولما كانت رقعة الاسلام ما بين طرفي المشرق والمغرب من المعمور من الارز من الارض كان التفاوت قريبا من هذا القدر - [00:26:06](#) وهذا ذكره في مختصر الصواعق بفتح الباري وسيأتي له مزيد وازعمت ايها السني المثبت المجسم على رأي هذا الجهمي وزعمت ان له نزولا ثانيا هناك في ليالي الدنيا والنزول الثاني زعمت ان له نزولا ثانيا يوم يوم القيامة للقضاء الثاني - [00:26:28](#)

للفصل بين العباد كما بقوله جل وعلا ينظرون الا ان يأتيهم الله بظللا من في ظلل من الغمام والملائكة الامر وهذا في يوم القيامة
لفصل القضاء بين الاولين والآخرين فيجزى الناس باعمالهم لذا قال سبحانه وقضي الامر الى الله ترجع الامور - [00:27:37](#)
قال جل وعلا كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا. اي جاء جل وعلا لفصل القضاء بين عباده وذلك بعدما يطول
مقامهم. ويستشفعون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:15](#)
اللهم صلي وسلم - [00:28:40](#)